

دور النوافذ الإسلامية في تحسين أداء المصارف التقليدية -دراسة حالة مصرف المشرق خلال الفترة (2001- 2018)

The role of Islamic windows in improving the performance of traditional banks - case study of Mashreq Bank during the period (2001-2018)

بزاز حليمة^{*1}

¹ جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة (الجزائر)، hbezaze@gmail.com

تاريخ النشر: 2022/06/18

تاريخ القبول: 2022/06/16

تاريخ الاستلام: 2022/01/17

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أحد أبرز مداخل التحول الجزئي للعمل المصرفي الإسلامي والمتمثل في النوافذ الإسلامية، ودراسة دوره في تحسين أداء مصرف المشرق خلال الفترة (2001-2018). وخلصت الدراسة إلى أن تحول مصرف المشرق عبر مدخل النوافذ الإسلامية قد ساهم في تحسين سيولته وزيادة نشاطه بينما ساهم في انخفاض ربحيته. الكلمات المفتاحية: التحول الجزئي للعمل المصرفي الإسلامي، النوافذ الإسلامية، المصارف التقليدية، أداء المصارف، مصرف المشرق.

تصنيف G32 : G21;JEL

Abstract:

This study aims to highlight on one of the most prominent entrances to the partial transformation of Islamic banking, which is the Islamic windows, and to study its role in improving the performance of Mashreq Bank during the period (2001-2018). The study concluded that the transformation of Mashreq Bank through the entrance of Islamic windows has contributed to improving its liquidity and increasing its activity, while contributing to the decline in its profitability.

Keywords: partial transformation of Islamic banking, Islamic windows, conventional banks, performance of banks, Mashreq Bank.

Jel Classification Codes:G21, G32.

1. مقدمة:

ازداد الاهتمام بالمصارف الإسلامية عقب الأزمة المالية العالمية التي شهدتها العالم في خريف 2008، وبينما أدت هذه الأزمة إلى انهيار العديد من المصارف التقليدية، أظهرت المصارف الإسلامية صموداً ملموساً وبدا تأثيرها بهذه الأزمة طفيفاً. بسبب ارتكازها إلى المبادئ الأخلاقية والشفافية والمنفعة المتبادلة في عملياتها.

لقد شجع نمو وتطور موجودات المصارف الإسلامية وتزايد إقبال شرائح مختلفة من العملاء على التعامل معها، إلى سعي العديد من المصارف التقليدية إلى التحول إلى الصيرفة الإسلامية، وفيها ينتقل المصرف من وضع الصيرفة التقليدية المبنية على سعر الفائدة، إلى الصيرفة الإسلامية المبنية على المشاركة في الربح والخسارة.

اتخذ تحول المصارف التقليدية لممارسة الأعمال المصرفية الإسلامية شكلان؛ شكل التحول الكامل للعمل المصرفي الإسلامي (وكمثال على ذلك مصرف الجزيرة السعودي)، وشكل التحول الجزئي وله العديد من المداخل؛ حيث نجد مدخل الفروع الإسلامية (وكمثال على ذلك قيام مصرف citibank بإنشاء فرع إسلامي مستقل يقدم من خلاله خدمات ومنتجات مصرفية متكاملة) وهناك مدخل النوافذ الإسلامية (كالبانك الوطني الجزائري الذي أنشأ قسماً خاصاً بالتمويل الإسلامي في إطار وحدة إدارة داخل هيكله التنظيمي) كما يوجد مدخل تقديم الخدمات المصرفية الإسلامية جنباً إلى جنب مع الخدمات المصرفية التقليدية (ومثالنا على ذلك المصرف السعودي الأمريكي).

1.1 إشكالية البحث: شهدت الساحة المصرفية مؤخراً تحول العديد من المصارف التقليدية إلى ممارسة العمل المصرفي الإسلامي عبر مدخل النوافذ الإسلامية ونجد من ضمن هذه المصارف مصرف المشرق الإماراتي ولابد أن هذا التحول كان له العديد من المزايا من ضمنها تحسين أدائه. وعليه يمكن تلخيص مشكلة البحث في التساؤل الرئيس:

كيف ساهمت النوافذ الإسلامية لمصرف المشرق في تحسين أدائه؟

يقودنا هذا التساؤل الجوهرى إلى طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ماهي دوافع فتح النوافذ الإسلامية في المصارف التقليدية ؟
- هل للنوافذ الإسلامية مزايا اقتصادية؟
- كيف يمكن قياس أداء المصارف التقليدية؟

2.1 الفرضيات: يعكس التساؤل الرئيس للإشكالية التي ننوي معالجتها الفرضيات التالية:

- ساهم فتح النوافذ الإسلامية في مصرف المشرق في تحسين سيولته.
- ساهم فتح النوافذ الإسلامية في مصرف المشرق في زيادة ربحيته.
- ساهم فتح النوافذ الإسلامية في مصرف المشرق في زيادة نشاطه.

3.1 الأهداف: تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل في:

- بيان مفهوم النوافذ الإسلامية في المصارف التقليدية ودوافع إنشاءها.
- إبراز الآثار الإيجابية الناتجة عن فتح النوافذ الإسلامية في المصارف التقليدية.
- بيان مفهوم أداء المصارف التقليدية ومؤشرات قياسه.
- عرض تجربة مصرف المشرق في تحوله للعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية وإمكان الاستفادة من هذه التجربة.
- قياس أداء مصرف المشرق قبل التحول وبعده.
- مقارنة أداء مصرف المشرق قبل التحول وبعده.

4.1 المنهج: تماشيا مع طبيعة البحث وما تقتضيه الضرورة تم استخدام المنهجين التاليين:

- المنهج الوصفي في عرض الطرح النظري المتعلق بالنوافذ الإسلامية وتقييم أداء المصارف التقليدية .
- المنهج التحليلي في قراءة وتحليل البيانات المتوفرة حول مؤشرات أداء مصرف المشرق قبل التحول وبعده.

5.1 هيكل البحث: لتحقيق الغرض المرجو من البحث، قمنا بتناول الدراسة من خلال ثلاثة محاور أساسية:

- الإطار المفاهيمي للنوافذ الإسلامية.
- تقييم أداء المصارف التقليدية .
- تقييم أداء مصرف المشرق قبل التحول الجزئي وبعده خلال الفترة (2001-2018)

2. الإطار المفاهيمي للنوافذ الإسلامية

1.2 تعريف النوافذ الإسلامية :

قدمت العديد من التعاريف لنوافذ المعاملات الإسلامية نجد من ضمنها:

- "الجزء أو المساحة المخصصة في البنك التقليدي، التي تقدم المنتجات والخدمات وفق المنهج الإسلامي" (Benzzekora, 2020, p. 03)

- "وحدات إسلامية في الفروع التقليدية أو المقرات الرئيسية تكون مخصصة في بيع المنتجات والخدمات الإسلامية دون غيرها" (المرطان، 2005)

- "أقسام منفصلة توجد داخل مصرف تقليدي تعمل وفق توجهات صارمة من قبل هيئة الرقابة الشرعية، وتقوم بتقديم منتجات مالية إسلامية" (Azmi)

- عرفت المادة 17 من النظام رقم 02-20 الصادر في 15 مارس 2020 المحدد للعمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية وقواعد ممارستها من طرف البنوك والمؤسسات المالية على أنها: "هيكل ضمن البنك أو المؤسسة المالية مكلف حصريا بخدمات ومنتجات الصيرفة الإسلامية، ويجب أن يكون مستقلا ماليا عن الهياكل الأخرى للبنك أو المؤسسة المالية". (المالية، 2020)

بناء على التعاريف السابقة يمكن تعريف النوافذ الإسلامية على أنها أقسام أو وحدات مستقلة في الفرع أو المصرف التقليدي تقدم خدمات مصرفية إسلامية، ويشرف على هذه الوحدة هيئة رقابة شرعية مهمتها التأكد من التزام القسم أو الوحدة بأحكام الشريعة الإسلامية، ويجب أن يتمتع القسم باستقلالية تامة عن باقي أعمال المصارف التقليدية.

2.2 دوافع فتح النوافذ الإسلامية:

تتعدد دوافع فتح نوافذ المعاملات الإسلامية في المصارف التقليدية وتتمثل أهمها فيما يلي:

- تنامي الوعي الديني لدى المسلمين بتحريم التعامل بالربا وأنه من أكبر الكبائر في الشريعة الإسلامية، وهذا أدى بدوره إلى تحول أعداد كثيرة من العملاء إلى البنوك الإسلامية، مما شكل خطرا حقيقيا يندرج بتراجع الطلب على منتجات البنوك التقليدية.

- الحوافز العقائدية والاجتماعية التي قد تكون ضمن أهداف بعض البنوك التقليدية، وتكون هذه خطوة أولى نحو التحول الكامل إلى المصرفية الإسلامية متى توفرت البنية التحتية اللازمة لذلك.

- تمهيد الطريق لتعميم العمل المصرفي على أساس قواعد الشريعة الإسلامية حيث تشكل هذه النوافذ الإسلامية محطة تمهيدية للتمرس على المنتجات المالية الإسلامية المعتمدة لدى المصارف الإسلامية. (هني

محمد، 2017، صفحة 94)

- يعتبر هدف تعظيم الأرباح وجذب المزيد من رؤوس الأموال للاستحواذ على حصة أكبر من السوق المصرفية الهدف الأساسي الذي تهدف المصارف التقليدية الوصول إليه، وبما أن العمل المصرفي المتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية يمثل مصدر خصبا لتحقيق الأرباح فإنه من الطبيعي أن تلجأ المصارف التقليدية إلى الاستفادة قدر الإمكان من هذا المصدر الخصب.
 - محاكاة النجاح الذي حققته المصارف الإسلامية فالتجارات التي حققتها الصيرفة الإسلامية والتطور المستمر لمعدلات نموها خلال العقود الأخيرة، تعد من الأسباب الأساسية التي دفعت العديد من المصارف التقليدية للتوجه نحو العمل المصرفي الإسلامي. (رستم، 2014، صفحة 17)
 - اختبار تجربة المصارف الإسلامية الجديدة، وتقويمها من خلال الممارسة العملية. (العبيدي، 2015، صفحة 73)
 - سهولة الإجراءات القانونية لإنشاء نافذة إسلامية مقارنة بتأسيس مصرف جديد.
- ### 3.2 الضوابط الشرعية:
- هناك العديد من الضوابط الشرعية ، حيث يمثل الالتزام بها من أهم عوامل نجاح نواخذ المعاملات الإسلامية وتتمثل فيما يلي:
- تقديم الخدمات المصرفية وممارسة عمليات التمويل والاستثمار وفق الشريعة الإسلامية وكذلك تحريم الربا بجميع أوجهه المعروفة على أن تذكر تلك الأعمال في عقد التأسيس.
 - تطوير وسائل اجتذاب الأموال والمدخرات وتوجيهها نحو المشاركة في عمليات الاستثمار على أسس الشريعة الإسلامية ومبادئها. (رمضاني و البرود، 2017، صفحة 158)
 - تحصل نواخذ المعاملات الإسلامية على عمولة أو إجارة عن الخدمات المقدمة، وهو جائز شرعا وفقا لعقد الوكالة أو الإجارة.
 - يحكم حسابات الاستثمار عقد المضاربة الشرعية، حيث تعتبر النافذة رب العمل والمستثمر رب المال ويتشاركا معا في نتيجة المشروع.
 - إذا اختلطت أرباح النافذة الإسلامية بمال حرام فيجب تجنبه وعدم توزيعه على أصحاب الحسابات الاستثمارية وتوزيعه في وجوه البر لتطهيره من المال الخبيث.

- الفصل المحاسبي بين النافذة والبنك بإيجاد قسم محاسبة وسجلات ونظام محاسبي مستقل يستخرج منه المركز المالي وحسابات المصروفات والإيرادات. (مفتاح و معارفي، 2014، صفحة 154)

4.2. مزايا فتح النوافذ الإسلامية:

- تحقق النوافذ الإسلامية العديد من المزايا نذكرها فيما يلي:
 - الاعتراف بالجدوى الاقتصادية للعمل المصرفي الإسلامي.
 - إتاحة الفرصة للاستفادة من خبرات المصارف التجارية في تطوير منتجات إسلامية وكوادر بشرية ينتفع بها العمل المصرفي الإسلامي بصفة عامة.
 - آلية تتيح التحول من الصيرفة التقليدية إلى الصيرفة الإسلامية. (Benzzekora, 2020, p. 04)
 - إن استثمار الأموال بإبداعها في النوافذ الإسلامية سيساهم بلا شك في التقليل ما أمكن من البطالة وزيادة الإنتاج وإعادة توزيع الدخل الوطني؛ ذلك أن استثمار ودائع الشبابيك يساهم في تعزيز عناصر الإنتاج ويؤدي إلى استخدام أيدي عاملة جديدة ربما كانت عاطلة عن العمل فضلا عن زيادة أجور الأيدي العاملة السابقة مما يقود بدوره إلى زيادة الدخل وبالتالي زيادة الطلب على السلع والخدمات، مما يدفع بالمنتجين إلى زيادة الإنتاج وهكذا تستمر الدورة الإنتاجية إلى أن يتم القضاء على ظاهرة البطالة. (رمضاني و البرود، 2017، صفحة 155)
 - تساهم النوافذ الإسلامية في زيادة موجودات المصارف التقليدية وبالتالي تزيد من فعاليتها في إدارتها لسيولتها المصرفية.
 - إذا نجحت النوافذ الإسلامية في تحقيق نتائج أعلى لمصارفها من نتائج الفروع الأخرى التقليدية، فإن ذلك سيدفع إدارة البنك إلى التوسع في الظاهرة عن طريق فتح نوافذ أخرى بدلا من فتح فروع أخرى.
 - إن إيداع أموال كبيرة في النوافذ الإسلامية سيزيد بالتأكد من فرص الربحية لدى المصارف التقليدية.
 - كما تساهم النوافذ الإسلامية في تطوير المنتجات المالية الإسلامية، حيث تتنافس إدارة كل من النوافذ الإسلامية والبنوك الإسلامية إلى بذل المزيد من الجهود لابتكار أدوات مالية إسلامية تتمتع بالكفاءة الاقتصادية والمصدقية الشرعية وتشبع رغبات العملاء. (هني محمد، 2017، صفحة 107)
- #### 3. تقييم أداء المصارف التقليدية

1.3 مفهوم تقييم الأداء:

تقييم الأداء عبارة عن تقويم النشاط لمشروع أو مؤسسة معينة، بهدف قياس النتائج المحققة ومقارنتها بنتائج محققة في سنة سابقة، أو سنة الأساس أو بما هو مستهدف تحقيقه، لبيان الانحرافات واتخاذ الإجراءات اللازمة لتصحيحها. (عبادة، 2008، صفحة 165)

كما يعرف بأنه " عملية تقييم ماتم إنجازها مقارنة بما تم التخطيط له كما ونوعا وخلال مدة زمنية معينة وباستخدام مجموعة من المعايير والمؤشرات والأساليب والأدوات لأنشطة الوحدة كافة وتحديد الانحرافات والمسؤولية عن هذه الانحرافات ثم اتخاذ الإجراء اللازم لتصحيحها (زهير وأحمد، 2007، الصفحات 117-118)

كما ينظر إلى تقييم الأداء بأنه "قياس أداء أنشطة الوحدة الاقتصادية مجتمعة بالاستناد إلى النتائج التي حققتها في نهاية السنة المحاسبية التي عادة ما تكون سنة تقويمية واحدة ومعرفة الأسباب التي أدت إلى النتائج أعلاه واقتراح الحلول المناسبة للتغلب على تلك الأسباب للوصول إلى أداء جيد في المستقبل" (سعودي، 2017-2018، صفحة 21)

بناء على التعاريف السابقة يمكن القول أن تقييم الأداء هو عملية تقييم النتائج المحققة مقارنة بالأهداف المقررة بغرض الكشف عن الانحرافات واتخاذ الإجراءات اللازمة لتصحيحها.

2.3 أهمية تقييم الأداء في المصارف التقليدية:

تحظى عملية تقييم الأداء في البنوك بأهمية بارزة وكبيرة وفي جوانب ومستويات عدة ومختلفة، يمكن إبرازها في الآتي: (سعودي، 2017-2018، الصفحات 25-26)

- يبين تقييم الأداء في البنوك قدرة البنك على تنفيذ ما خطط له من أهداف من خلال مقارنة النتائج المحققة مع المستهدف منها، والكشف عن الانحرافات واقتراح المعالجات اللازمة لها مما يعزز أداء البنك بمواصلة البقاء والاستمرار في العمل.
- يساعد تقييم الأداء في الكشف عن التطور الذي حققه البنك في مسيرته نحو الأفضل أو نحو الأسوأ وذلك عن طريق مقارنة نتائج الأداء الفعلي زمنيا في البنك من مدة إلى أخرى، ومكانيا عن طريق المقارنة مع البنوك المماثلة الأخرى الموجودة في السوق.
- يظهر تقييم الأداء المركز الاستراتيجي للبنك التجاري في إطار البيئة القطاعية التي يعمل فيها، ومن ثم تحديد الأولويات وحالات التغيير المطلوبة لتحسين المركز الاستراتيجي للبنك التجاري.

- تساعد عملية تقييم الأداء في الإفصاح عن درجة الملائمة والانسجام بين الأهداف والاستراتيجيات المتعددة وعلاقتها بالبيئة التنافسية للبنك التجاري.
- يقدم تقييم الأداء صورة شاملة لمختلف المستويات الإدارية عن أداء البنك وتحديد دوره في الاقتصاد الوطني، وآليات تعزيزه.
- يوضح تقييم الأداء كفاءة تخصيص واستخدام الموارد المادية والبشرية المتاحة للبنك.
- يساعد تقييم الأداء على تحقيق الأهداف المحددة في الخطط والعمل على إيجاد نظام سليم وفعال للاتصالات والحوافز.
- يعمل تقييم الأداء على إيجاد نوع من المنافسة بين الأقسام المختلفة في البنك التجاري، مما يساهم في تحسين مستوى الأداء فيه.
- يكشف تقييم الأداء عن مدى مساهمة البنك التجاري في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال تحقيق أكبر قدر من العوائد بأقل التكاليف والتخلص من عوامل الهدر والضياع في الوقت والجهد والمال مما يعود بالنفع على الاقتصاد والمجتمع.
- توضح عملية تقييم الأداء للعاملين كيفية أداء مهامهم الوظيفية، ويعمل على توجيه الجهود لتحقيق الأداء الناجح الذي يمكن قياسه والحكم عليه بصورة شفافة.

3.3 مؤشرات تقييم أداء المصارف التقليدية:

توجد عدة مؤشرات تستخدم في تقييم أداء المصارف التقليدية، والتي على أساسها يتم تحديد مدى التقدم نحو تحقيق الأهداف لعل من أهمها:

1.3.3 مؤشرات السيولة:

يشير مفهوم السيولة المصرفية إلى قدرة البنك على مواجهة التزاماته المالية، والتي تتكون بشكل كبير من تلبية طلبات المودعين للسحب من الودائع وتلبية طلبات المقترضين لتلبية حاجات المجتمع. (قروش، فضيلي، وعز الدين، 2021)

هذا وتوجد العديد من المؤشرات التي تهدف إلى قياس مقدار توفر السيولة اللازمة في البنك. وقد اختارت الباحثة نسبة السيولة النقدية (نسبة الرصيد النقدي) والتي تشير إلى مدى قدرة الأرصدة النقدية الموجودة في الصندوق ولدى المصرف المركزي والمصارف الأخرى وأي أرصدة أخرى، كالعملات الأجنبية والمسكوكات الذهبية الموجودة في المصرف، على الوفاء بالالتزامات المالية المترتبة على ذمة

المصرف والواجبة التسديد في مواعيدها المحددة. ويمكن التعبير عن هذه النسبة بالمعادلة الآتية:
(العقاد، 2014، صفحة 80)

$$\text{نسبة الرصيد النقدي} = \frac{\text{النقد في الصندوق} + \text{النقد لدى البنك المركزي} + \text{الأرصدة السائلة الأخرى}}{\text{الودائع وما في حكمها}} \times 100$$

2.3.3 مؤشرات الربحية:

الربحية هي العامل الموجه لأداء القطاع المصرفي وهي عبارة عن العلاقة بين الأرباح التي يحققها البنك والاستثمارات التي ساهمت في تحقيق هذه الأرباح وتعد الربحية هدفا للبنوك ومقياسا للحكم على كفاءته، سواء أكان ذلك على مستوى البنك بشكل إجمالي أو على مستوى الأقسام بشكل جزئي. (قروش، فضيلي، وعز الدين، 2021، صفحة 34)

هذا وتوجد العديد من النسب التي تعبر عن الربحية في البنوك، وقد اختارت الباحثة نسبة العائد على حقوق الملكية، وهي مقدار العائد الذي يحصل عليه الملاك كنتيجة لاستثمار أموالهم لدى المنشأة وتحمله للمخاطر، وهو يستند على مفهوم الربح الشامل، حيث تقاس من خلال المعادلة التالية: (مقيم، 2014، صفحة 388)

$$\text{نسبة العائد على حقوق الملكية} = \frac{\text{صافي الدخل}}{\text{إجمالي حقوق الملكية}} \times 100$$

3.3.3 مؤشرات النشاط:

تستهدف هذه المؤشرات تقييم مدى قدرة البنك على استخدام ما لديه من موارد وأموال في أشكال التوظيف المختلفة. ولدراسة نشاط المصرف استخدمت الباحثة نسبة توظيف الموارد حيث تستخدم هذه النسبة لقياس قدرة المصرف على توظيف موارده المالية (حقوق الملكية والودائع) وتحسب هذه النسبة وفق الصيغة التالية: (يوسف، 2010، صفحة 298)

$$\text{نسبة توظيف الموارد} = \frac{\text{الاستثمارات}}{\text{الودائع} + \text{حقوق الملكية}} \times 100$$

4.تقييم أداء مصرف المشرق قبل التحول الجزئي وبعده خلال الفترة (2001-2018)

1.4 لمحة عن مصرف المشرق ونوافذه الإسلامية:

1.1.4. لمحة عن مصرف المشرق:

يعتبر مصرف المشرق أول مصرف خاص يتم إنشاؤه في دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث يرجع تاريخ تأسيسه إلى عام 1967، ويمارس المصرف أعماله من خلال مركزه الرئيسي في دبي و يتميز بشبكة فروع واسعة تمتد في مختلف أنحاء الإمارات إلى جانب مراكز خدمة العملاء المتوزعة في أهم المناطق الحيوية في الإمارات وشبكة أجهزة الصراف الآلي الواسعة، و 12 مكتباً تمثيلية في تسعة بلدان خارج الدولة، بما فيها أوروبا والولايات المتحدة وآسيا وأفريقيا. كان المشرق أول بنك في الإمارات يقوم بتركيب أجهزة الصراف الآلي ATM، أول بنك يصدر بطاقات الدفع والائتمان، أول بنك يقدم قروض العملاء، أول بنك في الإمارات يقدم بطاقات الائتمان ذات الرقائق المغنطة والقارئ الرقعي في مراكز البيع، إضافة إلى ابتكارات أخرى كالصندوق الاستثماري الذي يرتبط بشكل مباشر مع سوق الأسهم الهندية. (الموقع الرسمي لمصرف المشرق)

2.1.4 لمحة عن النوافذ الإسلامية لمصرف المشرق:

قررت إدارة مصرف المشرق التحول للعمل المصرفي الإسلامي من خلال تبني مدخل النوافذ الإسلامية في بداية الربع الثاني من عام 2010، وذلك عن طريق إنشاء قسم أو إدارة خاصة بتقديم الخدمات والمنتجات المصرفية الإسلامية عبر 58 من فروعها التقليدية تعمل بشكل مستقل عن المصرف الرئيسي وتخضع لرقابة هيئة شرعية. وقد قام المصرف قبل افتتاح النافذة الإسلامية باختيار مجموعة من الموظفين وإخضاعهم لبرامج تدريبية عالية المستوى بمجال الخدمات المصرفية الإسلامية تؤهلهم للارتقاء بخدمة العملاء إلى أفضل المستويات. كما قام المصرف بإنشاء هيئة رقابة شرعية والتعاون مع مدققين خارجيين لضمان امتثال كافة المعاملات لأحكام الشريعة الإسلامية (رستم، 2014، صفحة 75)

2.4. عرض وتحليل نشاط كل من مصرف المشرق ونوافذه الإسلامية:

1.2.4. عرض وتحليل نشاط مصرف المشرق:

تمثل الودائع بمختلف أنواعها (حسابات جارية، حسابات التوفير، الودائع لأجل) المورد الأساسي الذي يعتمد عليه مصرف المشرق في معظم عمليات التوظيف، كما تمثل القروض الممنوحة للعملاء أهم أشكال التوظيف لديه، لذا قامت الباحثة بتتبع تطور حجم الودائع والقروض خلال الفترة (2001-2018) أي قبل التحول وبعده، كما هو مبين في الجدول رقم 01.

جدول 01: تطور حجم ودائع العملاء والقروض الممنوحة في مصرف المشرق خلال الفترة (2001-2018)

الوحدة : ألف درهم

قبل التحول					
العام	2001	2002	2003	2004	2005
ودائع العملاء	16.111.790	16.731.671	18.763.290	21.107.058	30.004.792
قروض	10.533.761	12.582.010	14.738.630	17.845.387	22.269.429
العام	2006	2007	2008	2009	-
ودائع العملاء	33.908.235	46.133.514	48.435.538	50.796.768	-
قروض	28.572.233	32.980.680	48.434.274	42.120.827	-
بعد التحول					
العام	2010	2011	2012	2013	2014
ودائع العملاء	46.764.858	40.177.020	42.430.655	54.158.148	63.305.377
قروض	35.919.982	32.665.962	36.183.916	44.280.339	52.246.614
العام	2015	2016	2017	2018	-
ودائع العملاء	65.243.790	69.947.124	69.380.208	72.521.856	-
قروض	53.555.070	53.428.461	53.394.165	59.353.340	-

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على : (المشرق، 2001-2018)

نلاحظ من خلال الجدول رقم 01 الارتفاع المستمر في حجم ودائع العملاء قبل التحول (2001-2009) حيث تراوحت معدلات نمو الودائع بين 3.73% كحد أدنى و 42.15% كحد أعلى، أي بمتوسط معدل نمو يقدر بـ 16.24%، كما نلاحظ أيضا الارتفاع المتواصل لحجم القروض الممنوحة للعملاء خلال نفس الفترة (ماعداد سنة 2009 و ذلك سبب تداعيات الأزمة المالية العالمية لسنة 2008) وقد تراوحت معدلات نمو القروض بين -13.03% كحد أدنى و 46.86% كحد أعلى أي بمتوسط معدل نمو

يقدر بـ 20%. أما خلال فترة التحول (2010-2018) فنلاحظ ارتفاعا مستمرا في حجم الودائع (معدا سنتي 2011 و 2017) وتراوحت معدلات نمو الودائع بين -14.09% كحد أدنى و 27.64% كحد أعلى، أي بمتوسط معدل نمو يقدر بـ 6.25%. كما نلاحظ أيضا الإرتفاع المتواصل لحجم القروض خلال الفترة (2010-2015) ماعدا سنة 2011 ثم انخفاضها خلال سنتي 2016 و 2017 لترتفع من جديد سنة 2018. وقد تراوحت معدلات نمو القروض بين -9.06% كحد أدنى و 22.37% كحد أعلى أي بمتوسط معدل نمو يقدر بـ 6.23%.

2.2.4. عرض وتحليل نشاط النوافذ الإسلامية:

يعتبر تلقي الودائع بمختلف أنواعها (حسابات جارية، حسابات التوفير، الودائع لأجل) ومنح التمويلات الإسلامية (المرابحة، الإجارة، المشاركة، المضاربة، الوكالة بالاستثمار) أهم أنشطة النوافذ الإسلامية لمصرف المشرق، لذا قامت الباحثة بتتبع تطور حجم الودائع والتمويلات الإسلامية خلال الفترة (2010-2018) كما هو موضح في الجدول رقم 02.

جدول 02: تطور حجم ودائع العملاء والتمويل الممنوح من النوافذ الإسلامية لمصرف المشرق خلال الفترة (2010-2018)

الوحدة : ألف درهم

العام	2010	2011	2012	2013	2014
ودائع العملاء الإسلامية	4.488.815	5.239.863	5.021.915	4.445.531	5.182.766
تمويل إسلامي	5.290.904	5.028.547	5.224.028	6.150.796	5.799.094
العام	2015	2016	2017	2018	-
ودائع العملاء الإسلامية	8.391.490	7.093.383	6.680.874	10.696.707	-
تمويل اسلامي	6.610.606	7.565.063	9.339.467	12.916.255	-

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على : (المشرق، 2001-2018)

نلاحظ من الجدول أعلاه، أن حجم الودائع لا يأخذ اتجاها ثابتا، فهو يتناقص تارة ويزيد تارة أخرى بصورة غير منتظمة وهو ما ينعكس عنه عدم استقرار سياسات التوظيف خاصة الاستثمارية منها،

وقد تراوحت معدلات النمو بين -15.47% كحد أدنى و61.91% كحد أعلى، أي بمتوسط معدل نمو يقدر بـ 18.67%، كما نلاحظ أيضا أن حجم التمويل غير مستقر خلال الفترة (2010-2014)، فتارة يرتفع وتارة أخرى ينخفض ليستقر خلال الفترة (2015-2018)، وقد تراوح معدل النمو بين -5.72% كحد أدنى و38.30% كحد أعلى وهذا بمتوسط معدل نمو يقدر بـ 12.64%.

3.4 دور النوافذ الإسلامية في تحسين أداء مصرف المشرق خلال الفترة (2018-2001):

من أجل تقييم تجربة مصرف المشرق في التحول نحو الصيرفة الإسلامية من خلال مدخل النوافذ الإسلامية، قامت الباحثة بمقارنة أداء هذا الأخير قبل فتح النوافذ الإسلامية وبعدها، وذلك باستخدام مجموعة من النسب المالية التي تقيس كلا من سيولة وربحية ونشاط المصرف.

1.3.4- دور النوافذ الإسلامية في تحسين سيولة مصرف المشرق:

بتطبيق نسبة الرصيد النقدي على القيم الموجودة في تقارير المصرف محل الدراسة نحصل على

الجدول رقم 03 التالي:

جدول 03: تطور نسبة الرصيد النقدي في مصرف المشرق خلال الفترة (2001-2018)

الوحدة : ألف درهم

قبل التحول					
2005	2004	2003	2002	2001	العام
11.071430	7.708.006	7.388.916	7.642.756	9.592.782	البسط
37.587.648	26.693.757	22.030.447	20.163.986	19.559.208	المقام
%29.45	%28.87	%33.54	%37.9	%49.04	النسبة
-	2009	2008	2007	2006	العام
-	28.438.014	15.367.016	28.159.970	10.962.600	البسط
-	82.774.452	82.561.122	77.142.999	48.796.152	المقام
-	%34.36	%18.61	%36.5	%22.47	النسبة
بعد التحول					
2014	2013	2012	2011	2010	العام
29.370.514	23.777.059	20.943.763	24.879.475	27.025.677	البسط
88.921.728	74.534.386	62.563.045	66.437.472	72.460.821	المقام
%33.03	%31.9	%33.48	%37.45	%37.3	النسبة
-	2018	2017	2016	2015	العام
-	43.156.994	37.034.503	37.297.332	34.433.453	البسط
-	119.165.918	104.061.816	103.327.891	96.671.453	المقام
-	%36.22	%35.59	%36.1	%35.62	النسبة

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على : (المشرق، 2001-2018)

من الجدول رقم 03 نجد أن متوسط الرصيد النقدي قبل التحول الجزئي يقدر بـ 32,30% ليرتفع بعد التحول عبر مدخل النوافذ الإسلامية إلى 35,19 %، وهو ما يشير إلى وجود اختلاف بين السيولة العامة للمصرف قبل التحول وبعده، فمتوسط الرصيد النقدي بعد التحول كان أكبر. وبما

دور النوافذ الإسلامية في تحسين أداء المصارف التقليدية – دراسة حالة مصرف المشرق خلال الفترة
(2018-2001)

أن متوسط معدل نمو ودائع العملاء بعد التحول (6.25%) أقل منه قبل التحول (16.24%) فيمكن إيعاز سبب ارتفاع متوسط الرصيد النقدي إلى ارتفاع الالتزامات المالية للمصرف محل الدراسة بعد فتحه للنوافذ الإسلامية اتجاه أصحاب الودائع الإسلامية، هذه الأخيرة بلغ متوسط معدل نموها 18.67% وهو أعلى من متوسط معدل نمو ودائع العملاء (6.25%). خاصة مع اعتماد مصرف المشرق على سياسة المحافظة على سيولة مريحة. وعليه يمكن القول أن التحول الجزئي من خلال فتح نوافذ إسلامية ساهم في زيادة مقدرة المصرف محل الدراسة على تأدية التزاماته المالية في مواعيدها المتفق عليها، أي ساهم في زيادة سيولته.

2.3.4 دور النوافذ الإسلامية في زيادة ربحية مصرف المشرق:

بتطبيق نسبة العائد على حقوق الملكية على القيم الموجودة في تقارير المصرف محل الدراسة نحصل على الجدول رقم 04 التالي:

جدول 04: تطور نسبة العائد على حقوق الملكية لمصرف المشرق خلال الفترة (2018-2001)

الوحدة: ألف درهم

قبل التحول					
العام	2001	2002	2003	2004	2005
صافي الدخل	405.742	504.898	600.684	825.371	2.012.072
حقوق الملكية	3.030.126	3.379.720	3.989.542	5.255.071	8.154.819
النسبة	%13.39	%14.94	%15.06	%15.71	%24.67
العام	2006	2007	2008	2009	-
صافي الدخل	1.642.742	2.125.995	1.732.069	1.064.539	-
حقوق الملكية	7.948.963	10.484.398	10.682.399	11.847.492	-

النسبة	%20.67	%20.28	%16.21	%8.98	-
بعد التحول					
العام	2010	2011	2012	2013	2014
صافي الدخل	836.602	861.042	1.370.636	1.881.863	2.486.270
حقوق الملكية	12.384.982	12.803.850	13.820.255	15.120.528	16.918.550
النسبة	%6.75	%6.72	%9.92	%12.44	%14.69
العام	2015	2016	2017	2018	-
صافي الدخل	2.434.645	1.953.911	2.089.530	2.065.218	-
حقوق الملكية	18.485.728	19.485.645	21.126.420	20.765.689	-
النسبة	%13.17	%10.03	%9.89	%9.94	-

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على : (المشرق، 2001-2018)

من الجدول رقم 04 نجد أن متوسط العائد على حقوق الملكية قبل التحول الجزئي كان 16,66% لينخفض بعد التحول إلى 10,39%، ويمكن تفسير ذلك بارتفاع نسبة السيولة في المصرف محل الدراسة بعد التحول (وهي النتيجة التي توصلنا إليها عند تحليلنا للجدول رقم 01) فزيادة حجم السيولة يؤدي إلى انخفاض ربحية البنك المقاسة بالعائد على حقوق الملكية، حيث تؤثر بشكل أو بآخر على نسبة الأموال الموظفة من أموال الملكية وبالتالي تقلل من فرص استثمار أموال البنك وتحقيق عوائد تزيد من الربحية. ومنه يمكننا القول أن التحول الجزئي ساهم في انخفاض ربحية مصرف المشرق.

3.3.4. دور النوافذ الإسلامية في زيادة نشاط مصرف المشرق:

بتطبيق نسبة توظيف الموارد على القيم الموجودة في تقارير المصرف محل الدراسة نحصل على

الجدول رقم 05 التالي:

دور النواخذ الإسلامية في تحسين أداء المصارف التقليدية – دراسة حالة مصرف المشرق خلال الفترة
(2018-2001)

جدول 05: تطور نسبة توظيف الموارد لمصرف المشرق خلال الفترة (2018-2001)

الوحدة: ألف درهم

قبل التحول					
العام	2001	2002	2003	2004	2005
الاستثمارات	12.437.906	15.355.025	18.138.328	23.231.645	33.583.662
الموارد(الودائع وحقوق الملكية)	21.807.929	22.622.494	25.038.827	29.452.538	41.659.842
النسبة	%57.03	%67.87	%72.44	%78.88	%80.61
العام	2006	2007	2008	2009	-
الاستثمارات	42.698.435	50.596.548	69.168.049	59.540.166	-
الموارد(الودائع وحقوق الملكية)	47.559.736	70.014.936	71.454.428	69.615.928	-
النسبة	%89.78	%72.26	%96.8	%85.53	-
بعد التحول					
العام	2010	2011	2012	2013	2014
الاستثمارات	51.689.697	47.746.918	48.919.218	58.878.544	69.325.059
الموارد(الودائع وحقوق الملكية)	63.638.655	58.220.733	67.255.533	73.724.207	85.406.693
النسبة	%81.22	%82.01	%79.84	%79.86	%81.17
العام	2015	2016	2017	2018	-
الاستثمارات	72.611.238	74.782.885	77.415.272	83.178.473	-
الموارد(الودائع وحقوق الملكية)	92.121.008	96.526.152	97.187.502	113.044.215	-
النسبة	%78.82	%77.47	%79.65	%73.58	-

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على: (المشرق، 2001-2018)

من الجدول رقم 05 نجد أن متوسط توظيف الموارد قبل التحول الجزئي يقدر بـ 75,59% ليرتفع بعد التحول عبر مدخل النوافذ الإسلامية إلى 79,29% أي أن متوسط توظيف الموارد بعد التحول كان أكبر، وهذا على الرغم من أن متوسط معدل نمو القروض بعد التحول (6.23%) أقل منه قبل التحول (20%) لذا يمكن إيعاز هذا التحسن في متوسط توظيف الموارد إلى نشاط التمويل الإسلامي الممارس من طرف النوافذ الإسلامية حيث يقدر متوسط معدل نموه بـ 12.64% وهو أعلى من معدل نمو القروض (6.23%).

5. خاتمة:

تناولنا من خلال هذه الدراسة الإطار المفاهيمي للنوافذ الإسلامية وتقييم أداء المصارف التقليدية، كما تطرقنا إلى تجربة مصرف المشرق في التحول الجزئي للعمل المصرفي الإسلامي من خلال مدخل النوافذ الإسلامية، وتوصلنا من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- تتنوع دوافع فتح النوافذ الإسلامية في المصارف التقليدية بين دوافع عقائدية وأخرى تجارية بحتة.
- توجد العديد من الضوابط الشرعية لنشاط النوافذ الإسلامية والتي يجب الالتزام بها فهي أهم عوامل نجاحها.
- يحقق فتح النوافذ الإسلامية مجموعة من المزايا، على مستوى كل من: العمل المصرفي التقليدي، العمل المصرفي الإسلامي، الاقتصاد الوطني.
- تحظى عملية تقييم الأداء في البنوك بأهمية بارزة وكبيرة وفي جوانب ومستويات عدة ومختلفة.
- توجد عدة مؤشرات تستخدم في تقييم أداء المصارف التقليدية، والتي على أساسها يتم تحديد مدى التقدم نحو تحقيق الأهداف لعل من أهمها: مؤشرات السيولة والربحية والنشاط.
- بلغ متوسط معدل نمو ودائع العملاء في مصرف المشرق بعد التحول (6.25%) وهو أقل منه قبل التحول (16.24%).
- بلغ متوسط معدل نمو القروض في مصرف المشرق بعد التحول (6.23%) وهو أقل منه قبل التحول (20%).
- حققت النوافذ الإسلامية لمصرف المشرق متوسط معدل نمو للودائع الإسلامية يقدر بـ 18.67%، ومتوسط معدل نمو للتمويل الإسلامي يقدر بـ 12.64%.

- ساهمت النوافذ الإسلامية في مصرف المشرق في تحسين سيولته، حيث قدر متوسط الرصيد النقدي قبل التحول الجزئي بـ 32,30% ليرتفع بعد التحول عبر مدخل النوافذ الإسلامية إلى 35,19%.
 - ساهم التحول الجزئي لمصرف المشرق عبر مدخل النوافذ الإسلامية في انخفاض ربحيته، حيث قدر متوسط العائد على حقوق الملكية قبل التحول الجزئي بـ 16,66% لينخفض بعد التحول إلى 10,39%.
 - ساهمت النوافذ الإسلامية في زيادة نشاط المصرف محل الدراسة. حيث قدر متوسط توظيف الموارد قبل التحول الجزئي بـ 75,59% ليرتفع بعد التحول إلى 79,29%.
- بناء على النتائج المتوصل إليها نوصي بضرورة توجيه كافة الجهود البيعية والتسويقية بالنوافذ الإسلامية لمصرف المشرق تجاه العمل في استقرار الودائع والعمل على نموها بصورة منتظمة، حفاظا على استقرار ونمو سياسات التوظيف الاستثماري وتدعيم الثقة بها و حتى تكون مساهمتها فعالة في تحسين أداء المصرف.

6. قائمة المراجع:

1.6 المراجع باللغة العربية:

- ابراهيم عبد الحليم عبادة. (2008). مؤشرات الأداء في البنوك الإسلامية. الأردن: دار النفائس.
- ابراهيم عبد اللطيف ابراهيم العبيدي. (2015). المصرفية الإسلامية: مفاهيمها وخصائصها وتطبيقاتها. حكومة دبي: دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري.
- الموقع الرسمي لمصرف المشرق. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 30 12, 2019، من <https://www.mashreqbank.com>
- النظام رقم 20-02 الصادر في 15 مارس 2020 المحدد للعمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية وقواعد ممارستها من طرف البنوك والمؤسسات المالية. (24 03, 2020). (16). الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
- جعفر هني محمد. (2017). التمويل الاسلامي في البنوك التقليدية كمدخل لتطوير الصيرفة الإسلامية في الجزائر. مجلة أداء المؤسسات الجزائرية (12)
- رفعت يوسف. (2010). مقارنة أداء المصارف الإسلامية والتقليدية في المملكة العربية السعودية خلال الفترة (2008-2017). مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية ، 13 (03)

- سعيد بن سعد المرطان. (2005). تقويم المؤسسات التطبيقية للاقتصاد الإسلامي: النواذ الإسلامية للمصارف التقليدية. مداخلة مقدمة ضمن المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
- سنان زهير، و سوسن أحمد. (2007). تقييم أداء المصارف التجارية باستخدام نسب السيولة والربحية بالتطبيق على مصرف الموصل للتنمية والاستثمار للفترة 2002-2004. مجلة تنمية الرافدين (85)، الصفحات 117-118.
- صالح مفتاح، و فريدة معارفي. (2014). الضوابط الشرعية لنواذ المعاملات الإسلامية في البنوك التقليدية، دور اللجنة الاستشارية الشرعية في بنك بومبيتر التجاري. مجلة العلوم الانسانية (35/34)، صبري مقيم. (2014). محددات الربحية في البنوك التجارية: دراسة تطبيقية في بنك الفلاحة والتنمية الريفية BADR الجزائري. مجلة الحقيقة ، 13 (04)
- عيسى قروش، سمية فضيلي، و عبد الرؤوف عز الدين. (2021). تقييم الأداء المالي للبنوك التجارية باستخدام النسب المالية - دراسة مجموعة من البنوك التجارية الجزائرية خلال الفترة 2015-2019. مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية ، 41 (01)
- لعلا رمضاني، و أم الخير البرود. (2017). تحديات فتح نواذ اسلامية في البنوك التقليدية- حالة الجزائر-. مجلة الإمتياز لبحوث الإقتصاد والإدارة ، 01 (02)
- مريم سعد رستم. (2014). مداخل تحول المصارف التقليدية إلى مصارف اسلامية، نموذج مقترح للتطبيق على المصارف السورية(أطروحة دكتوراه). الجمهورية العربية السورية: جامعة حلب .
- مصرف المشرق. (2001-2018). التقارير المالية السنوية لمصرف المشرق .
- ندى سعودي. (2017-2018). مدى استخدام الأساليب الحديثة لمراقبة التسيير في قياس وتقييم أداء البنوك التجارية الجزائرية(رسالة دكتوراه) . المسيلة: جامعة محمد بوضياف.
- نور العقاد. (2014). الأزمة المالية العالمية وأثرها في السيولة في المصارف(رسالة ماجستير). سوريا: جامعة دمشق.

2.6 المراجع باللغة الأجنبية:

- Azmi, S. (n.d.). developement of islamic windows of conventional banks :global trends. Retrieved 06 12, 2020, from <https://Islamicmarkets.com>
- BenzzeKora, L. (2020). Islamic windows experiance in Algeria legislation. journal of economics and management, 04(02)